دور الأحزاب السّياسية في رسم السّياسة العامة في الجزائر : بين إشكالية الاستمرارية والمناسباتية

The role of political parties in shaping public policy in Algeria: between the problem of continuity and occasionalism

صفاء عثمان/جامعة بسكرة، الجزائر safa.otmane@univ-biskra.dz

تاريخ الاستلام: 2023/08/04 تاريخ القبول: 2023/09/11 تاريخ النشر: 2023/10/31

ملخص : تمثل الأحزاب السياسية أحد التنظيمات النشطة في رسم السياسة العامة، إذ يعتبر داعما أساسيا لتكريس الديمقراطية في الأنظمة السياسية، باعتبار أن الأحزاب السياسية أحد القنوات التي تربط بين المواطن والحاكم بصفة مستمرة.

لكن ما يشهده النظام السياسي الجزائري خاصة ركود هذه التنظيمات وتخليها عن دورها الأساسي لأسباب وعوائق تتنوع من مرحلة لأخرى، تختلف الإشكاليات التي تعيق دور الأحزاب في الجزائر بين عوائق إيديولوجية تتعلق بذهنية المجتمع الجزائري، كما نجد مجموعة من العوائق السياسية المتشابكة مثل موسمية ظهور الأحزاب السياسية في الحملات الانتخابية فقط، ومعاناتها من مشكلة الزعامة ونقص التداول السلمي على السلطة، في ظل وجود لنقص في الوعي وغياب الثقافة السياسية الايجابية، كل هذه العوائق أدت بطريقة أو بأخرى إلى محدودية دور الأحزاب السياسية في رسم السياسة العامة في الجزائر.

الكلمات المفتاحية: الأحزاب السياسية، السياسة العامة، الجزائر، استمرارية النشاط، مناسباتية الأحزاب السياسية.

Abstract: Representing political parties, one of the major particularly in public policy-making, where the political party is a key supporter of the consecration of democracy in political systems, But that seen in the Algerian political system, especially recession for these organizations and abandoning their essential role for reasons and obstacles.

Different problems that hinder the role of political parties in Algeria between obstacles ideology related to the mentality of the Algerian society, We also find a group of intertwined political obstacles, such as the seasonality of the emergence of political parties in electoral campaigns only, and their suffering from a problem of leadership and the lack of a peaceful transfer of power, in the presence of a lack of awareness and lack of political culture positive, all these obstacles have led one way or another to the limited role of political parties in shaping public policy in Algeria.

Keywords: political parties; public policy; Algeria, continuity, occasionalism.

المؤلف المرسل: صفاء عثمان، safa.otmane@univ-biskra.dz

مقدمة :

الأحزاب السياسية عنصر أساسي من عناصر الديمقراطية، من خلال التنافس في الانتخابات وحشد المواطنين وراء رؤى معينة من المجتمع، وكذلك من خلال أدائهم في البرلمان، حيث تقدّم الأحزاب السياسية للمواطنين الخيارات ذات المغزى العميق لتطوير الحياة السياسية، وإتاحة الفرصة لهم للمشاركة في رسم البرامج التنموية لبلدهم.

والعديدُ من النظم السياسية سواء العربية منها أو الغربية لديها مجموعة من الأحزاب السياسية التي تفعل الحياة السياسية، لكن تختلف دور هذه الأحزاب السياسية وخاصة في رسم السياسة العامة بين هذه الأنظمة، حيث أن الأحزاب في النظم العربية فشلت في الاستجابة لمطالب المواطنين، كما لا تتمتع هذه الأحزاب بثقة الجمهور، فالنظام الحزبي في النظم السياسية العربية بصفة عامة والنظام السياسية الجزائري بصفة خاصة لا يتمتع بالعمق والتغلغل داخل المجتمع، وذلك راجع للعديد من الإشكاليات من بينها طريقة التفكير لدى الأفراد، أيضا الظهور الموسمي لهذه الأحزاب، وتدني المستوى الثقافي والسياسي للمواطنين والسعي فقط لتأمين معيشتهم على حساب واجبهم السياسي.

ومن هنا نطرح **الإشكالية** الآتية:

– ما هي حدود مساهمة الأحزاب السياسية في رسم السياسة العامة في الجزائر في ظل العوائق المترابطة التي تعرقل هذا الدور؟

ولمعالجة هذه الإشكالية نطرح **الفرضية** الآتية :

ركود نشاط الأحزاب السياسية سبب في فشل السياسات العامة في الجزائر.

وتندرج تحت الإشكالية **التساؤلات الفرعية** الآتية :

– ما هو دور الأحزاب السياسية؟

– ماذا نقصد بالسياسة العامة؟

– ما هي عوامل رسم السياسة العامة؟.

للإجابة على إشكالية المقال يجب إتباع طرق البحث العلمي القائمة على توظيف منهج بحث بغية الوصول إلى الكشف عن الحقيقة، والوصول إلى نتائج موضوعية، إذ تم استخدام **المنهج الوصفي** لوصف دور الأحزاب السياسية في رسم السياسة العامة في الجزائر في ظل العوائق التي تتعرض لها.

وتسعى الدراسة للبحث على دور الحزب السياسي كمؤسسة فاعلة في المجتمع، باعتبارها أحد القنوات الأساسية التي تنقل مطالب واحتياجات المواطنين الجزائريين، لتسطيرها في أجندة السياسة العامة، ولشرح أوفر لهذه الظاهرة تم الاعتماد على **المحاور** الآتية :

المحور الأول: الإطار المفاهيمي للأحزاب السياسية والسياسة العامة

المحور الثاني: تأثير الأحزاب السياسية في مراحل صنع السياسة العامة.

المحور الثالث: العوائق التي تواجه الأحزاب السياسية في رسم السياسة العامة في الجزائر.

المحور الأول: الإطار المفاهيمي للأحزاب السياسية والسياسة العامة :

1. مفهوم الأحزاب السياسية:

أولا:تعريف الأحزاب السياسية:

يعرف **جورج بيرد وا G.BURDEAU** الحزب السياسي بأنه:" كل تجمع بين الأشخاص يؤمنون ببعض الأفكار السياسية ويعملون على انتصارها وتحقيقها، وذلك بجمع أكبر عدد ممكن من المواطنين حولها والسعي للوصول إلى السلطة، أو على الأقل التأثير على قرارات السلطة الحاكمة".

يعبّر الأستاذ **جورج** على أن الحزب مجموعة من الأفراد التي تنضم طوعيا نتيجة توافق في الآراء والأهداف، وأسمى هدف لديهم الوصول إلى السلطة أو الضغط عليها إذا كانوا في طرف المعارضة.

ويعرفه **أوستن رانيAustin ranney** بكونه:" عبارة عن جماعة منظمة ذات استقلال ذاتي، تقوم بتعيين مرشحيها، وتخوض المعارك الانتخابية على أمل الحصول على المناصب الحكومية، والهيمنة على الأنشطة الحكومية وخططها"[1].

يرى **الأستاذ أوستن** أن الحزب جماعة مستقلة ذاتية تخوض المعارك الانتخابية فقط لتصل إلى السلطة، لكن الأحزاب السياسية إذا لم تفوز في الانتخابات قد تشكل ضغطا قويا وفعالا كمعارضة تحمل أفكار جديدة، وهذا إذا كان حضورها دائما وليس موسميا.

يعرفه الأستاذ **فرانسوا بوريلا François Borella** عبر ثلاث عناصر لابد من وجودها في كل حزب سياسي، وهي:

- وجود نشاط يهدف إلى السيطرة وعلى السلطة وممارستها.
- مجموعة منظمة من الأفراد قادرة على التعبير عن مطالبهم.

- وجود مجموعة اقتراحات تمس سياسة الحكومة[2].

يعرفه **إيدموند بورك Eomund Burk** الحزب السياسي بأنه: "هيئة من أفراد متّحدين يسعون من خلال جهودهم المشتركة إلى العمل على ما فيه المصلحة القومية وفقا لمبدأ معين يتفقون عليه جميعا"[3].

يرى الأستاذ **إيدموند بورك** أن الحزب هيئة أو جهاز يضم أفرادا يسعون لتحقيق أهداف المصلحة القومية.

عرّف الحزب السياسي بأنه :"اتحاد أو تجمع من الأفراد ذي بناء تنظيمي على المستويين القومي والمحلي، يعبر في جوهره عن مصالح قوى اجتماعية محددة، ويستهدف الوصول إلى السلطة السياسية أو التأثير عليها، بواسطة أنشطة متعددة خصوصا من خلال تولي المناصب العامة، سواء عن طريق العملية الانتخابية أو دونها"[4].

في الأخير نتوصل **للتعريف الإجرائي** الآتي للأحزاب السياسية التي تعتبر:

تنظيمات مستقرة تضم مجموعة من الأفراد يحملون نفس التوجه الفكري والعملي، هدفهم الأول الوصول إلى مراكز السلطة لتنفيذ برامجهم التي تحمل عديدا من المطالب المستخرجة من احتياجات المجتمع، يسعون للوصول إلى السلطة بشتى الوسائل سواء الشرعية أو غير الشرعية.

ثانيا: خصائص الأحزاب السياسية:

تنحصر أهم خصائص الحزب السياسي في **النقاط** الآتية:

✓ **من حيث الشكل:** الحزب السياسي تنظيم سياسي مستقر نسبيا إن لم نقل دائم، يعمل على تعبئة الراغبين في المشاركة وممارسة السلطة السياسية على المستوى المركزي والمحلي.

✓ **من حيث الهدف:** يسعى كل حزب سياسي للوصول للسلطة أو المشاركة فيها، حيث عند وصوله للسلطة يكون مؤهلا لصناعة القرار السياسي وصنع السياسة العامة أو على الأقل المشاركة من خلال أحد السلطتين التنفيذية أو التشريعية، أما إذا لم يصل للسلطة فسوف يشكل جبهة معارضة في الحياة السياسية.

✓ **من حيث الوسيلة:** الحزب السياسي وسيلة لتدريب القيادات وتسهيل تغلغل الحكومة إلى مختلف مناطق وسكان البلاد، فهو نافذة الحكومة على الشعب.

من حيث الوظيفة: الحزب السياسي تنظيم محلي يبحث عن الدعم الشعبي بمختلف الطرق، حيث تتنوع أدوار الأحزاب السياسية ودرجة تأثيرها في السياسة العامة تبعا لنوعية الأنظمة السياسية والأنظمة الحزبية في الدولة[(5)].

الشكل 1: مخطط يوضح خصائص الأحزاب السياسية

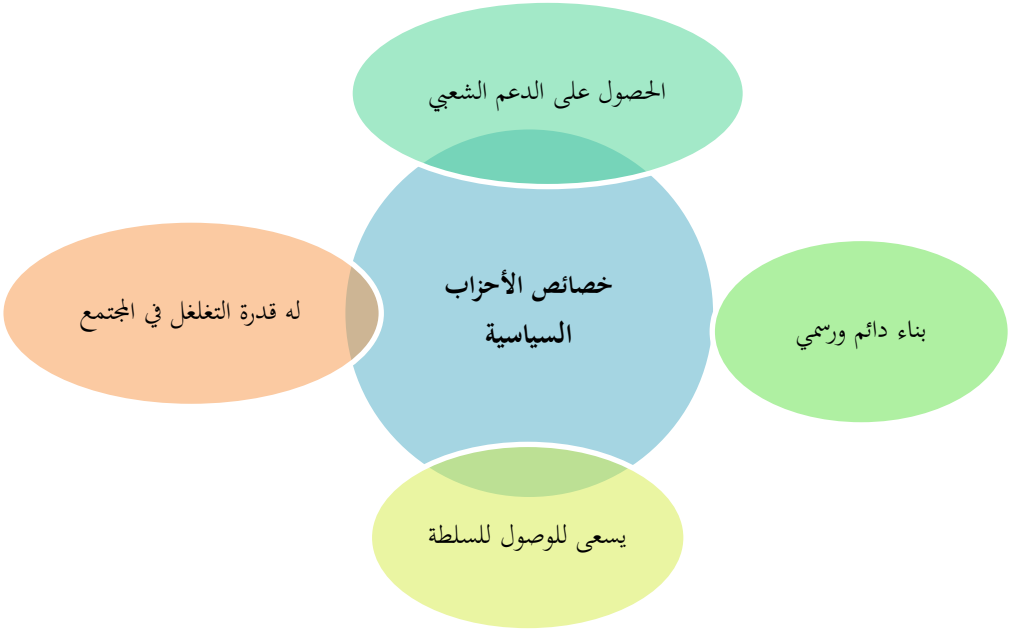

المصدر: من إعداد الباحثَة، 2023.

ثالثا: وظائف الأحزاب السياسية:

هناك العديد من **الوظائف** التي تقوم بها الأحزاب السياسية نذكر من بينها:

- **التجنيد السياسي:**

وهو العمل على زيادة الوعي السياسي، وذلك بإدخال الأفراد في الحزب بهدف تقديم البعض منهم فيما بعد كمرشحين لتبوّأ مناصب سياسية في المستقبل.

- **المشاركة السياسية:**

الحزب السياسي هو الإطار الملائم لتنظيم وتفعيل المشاركة السياسية، بفعل التنامي المتزايد للوعي السياسي لدى المواطنين.

- **تجميع المصالح:**

يقصد بذلك تحويل المطالب إلى بدائل للسياسة العامة، وذلك بعد جدولة الأولويات وفق مبدأ الأهم على المهم، و يستطيع الحزب ممارسة هذه المهمة من خلال المؤتمرات الحزبية، وتلقي الشكاوي والمطالب، والقيام

بعملية الموازنة والمساومة محاولا بذلك التوصل إلى نوع من التسوية للمصالح المختلفة في صورة اقتراحات لسياسات جديدة.

●التعبير عن المصالح:

للأحزاب السياسية – كمؤسسات سياسية– دور مهم في التعبير عن مصالح المواطنين، وخاصة المطالب العامة، وتختلف وسيلة التعبير من حزب لآخر، كما يلعب دورا مهما في ترتيب هذه المطالب حسب الأولوية [6].

الشكل 2: مخطط يبين وظائف الأحزاب السياسية

المصدر: من إعداد الباحثَة، 2023.

2. مفهوم السياسة العامة:

أولا: تعريف السياسة العامة:

هناك عدّة تعريفات لمفهوم السياسة العامة نذكر منها:

الموسوعة الدولية للعلوم الاجتماعية: "مجموعة من الأهداف تصاحبها مجموعة من القرارات أو البرامج الأساسية تحدد كيف تصنع الأهداف وكيف يمكن تنفيذها"[7].

من خلال هذا التعريف نرى أن السياسة العامّة عبارة عن برامج تصاحبها مجموعة من الأهداف.

في حين ركز **توماس داي** على عناصر السياسة العامة فذكر بأنها: "هدف أو مجموعة من الأهداف، ومجموعة من الأفعال تقود إلى هذه الأهداف مع توافر إعلان النية حولها".

أبرز **ميشيل** أهمية الاختيار فحدّد مفهوم السياسة العامة بأنه: "الاختيار المتروّي المدروس لأهداف جماعية ولوسائل تحقيق هذه الأهداف اعتمادا على قرارات عامة لها صفة سلطوية ملزمة لكل أعضاء المجتمع.

وهذا التعريف يتفق مع مفهوم **دافيد إيستون** لمفهوم السياسة العامة بأنها التخصص السلطوي للقيم على مستوى المجتمع ككل[8].

عرفت السياسة العامة على أنها: "برنامج عمل هادف يعقبه أداء فردي أو جماعي في التصدي لمشكلة أو لمواجهة قضية أو موضوع"[9].

من خلال التعريف تعتبر السياسة العامة برنامج يقوم به مجموعة من الأفراد أو هيئة معينة قصد القضاء على مشكلة ما.

كما عرفت أيضا بأنها:" توجه تفرضه مختلف العوامل الاجتماعية، حيث تأخذ وضعية واضحة وغير واضحة أي هي التوجهات والأهداف المفضلة من طرف الحكومة أو جماعة حول مسألة ذات مصلحة عامة كالصحة، التعليم، المساواة...الخ"[10].

"السياسة العامة يجب أن تكون نابعة من الإرادة السياسية، والسلطة المختصة تعمل على احترام التزاماتها وقبول مجموع نتائجها"[11].

على هذا الأساس نقدم **التعريف الإجرائي** الآتي للسياسة العامة على أنها:**عبارة على برنامج حكومي هادف متسلسل يتضمن مجموعة من القرارات الرسمية التي برمجت بناء على أولوية المصالح في المجتمع، حيث أنها تتعلق بمجال معين قصد الوصول إلى تحقيق الحاجيات لجميع الشرائح والفئات في المجتمع.**

ثانيا: عناصر السياسة العامة:

* **مطالب سياسية:** وتشمل كل ما يطرح على المسئولين سواء من جانب الأهالي أو من الرسميين الفاعلين في النظام السياسي، وهذا من أجل التحرك إزاء قضية معينة.

* **قرارات السياسة العامة:** وتشمل كل ما يصدره صانعي القرارات والموظفون العموميون المخولون بإصدار المراسيم والأوامر، فقرارات السياسة العامة هي غير القرارات الروتينية المعتادة أي لها طابع خاص بها.

* **الخطب والتصريحات الرسمية:** وهي تعبيرات رسمية أو عبارات موحية بالسياسة العامة، وتشمل الأوامر الشفوية والتفسيرات القانونية والضوابط المحددة وحتى خطط المسئولين وشعاراتهم التي تعبر عن المقاصد العامة والأغراض المطلوب تحقيقها والأعمال الموجهة نحوها، وقد تكون هذه التوجيهات غامضة أحيانا الأمر الذي يقود إلى اختلاف وجهات النظر أثناء تفسيرها، وكذلك يحدث حول ما تصدره مستويات الحكومة المختلفة من التصريحات.

* **مخرجات السياسة العامة:** وهي الانعكاسات الناتجة عن السياسة العامة وفي ضوء قرارات السياسة العامة والتصريحات التي يتلمسها المواطنون من الأعمال الحكومية، ولا تشمل الوعود والنوايا وقد تكون المخرجات المتحققة عن السياسة العامة بعيدة أو مختلفة عما يتوقع تحقيقه(12).

* **آثار السياسة العامة:** وهي جميع الإشارات التي تدل على قبول أو رفض المجتمع لبرامج السياسة العامة، والتي تصل للحكومة عبر الأحزاب السياسية أو مظاهر الرأي العام.

ثالثا: مستويات السياسة العامة:

حدد **جيمس أندرسون G.Anderson** ثلاث مستويات للسياسة العامة كالآتي:

■**السياسة العامة الكلية:** قد تبدأ على المستوى الجزئي ثم تتعقد لتصل إلى المستوى الكلي، فالقضايا الكلية تستقطب اهتمام ومشاركة الأحزاب السياسية والجهاز الإداري ووسائل الإعلام...الخ، وزيادة الاهتمام بها يسرع من عملية نقاشها وحلها، فهي أكثر السياسات التي تلقى أهمية للنقاش[13].

■**السياسة الجزئية:** تحدث عندما يحاول فرد من جهة إدارية استصدار أمر إداري لصالحه، أي قرار ينتفع به فرد أو قلة من الأفراد، فالمتأثر بها هم فئة قليلة[14].

■**السياسة الفرعية:** يركز على القطاعات المتخصصة كالموانئ والملاحة في الأنهار أو العلاقة المتبادلة بين الإدارات أو بين اللجان البرلمانية والجماعات المصلحية[15].

ويضيف بعض المفكرين مستوى رابع، وهو **المستوى العقيم للسياسة العامة،** وهي وجه خارجي ينطبق بما يتوافق مع المتغيرات الدولية، وهذا من تجليات العولمة وتحول العالم إلى قرية صغيرة كل يؤثر في الآخر[16].

المحور الثاني: تأثير الأحزاب السياسية في مراحل صنع السياسة العامة:

هناك علاقة وطيدة بين الأحزاب السياسية كفاعل مهم جدا في الحياة السياسية وعناصر السياسة العامة التي تمثل مخططا لبرمجة السياسة العامة، انطلاقا من كيفية جمع المطالب إلى غاية آثار السياسة على المجتمع.

وللأحزاب السياسية تأثير مهم في كل خطوة أو مرحلة من مراحل صنع السياسة العامة، لذلك سوف نتطرق في هذا المحور إلى كيفية عمل الأحزاب السياسية في رسم وتخطيط السياسة العامة، إضافة إلى طريقة إعلان وتنفيذ السياسة العامة، لنصل أخيرا إلى قدرة الأحزاب السياسية على تقييم السياسة العامة عن طريق آثارها.

للأحزاب السياسية دور مهم في المشاركة في رسم السياسية العامة، حيث تعتبر إحدى قنوات المشاركة السياسية للمواطن وكذا أحد قنوات الاتصال السياسي، فهي تقوم بالتعبير عن اهتمامات الأفراد ومطالبهم وحاجاتهم العامة، والعمل على تحقيقها من قبل الجهات المسئولة، بفضل الضغط الذي تمارسه الأحزاب على صناع السياسة العامة الرسميين (السلطة التنفيذية، السلطة التشريعية، السلطة القضائية، الجهاز الإداري)، وكذلك تنقل رغبات وسياسات وقرارات الحكومة إلى المواطنين، والعمل على تعبئة الجهود والمواقف المتباينة إزاءها، إما دعما و تأييدا أو مواجهة ورفض[17].

أولا: الأحزاب السياسية وجمع المطالب لرسم السياسة العامة:

نقصد بجمع المطالب هو كل ما يتوفر من مطالب في المجتمع، حيث تقوم الأحزاب السياسية بجمع هذه المطالب لتطرحها على طاولة النقاش أمام المسئولون في مختلف الفواعل، حيث أن صنع السياسة العامة مهمة تناط بها من الناحية الرسمية السلطة التشريعية أو التنفيذية حسب طبيعة النظام السياسي، لكن من الناحية الواقعية تشارك فيها العديد من الفواعل التي تسعى لتوجيه الاهتمام لمشاكل معينة في المجتمع التي تتطلب حلا، إذا باعتبار الأحزاب السياسية أكثر الفواعل اتصالا بالجماهير، فهي تساهم في إظهار المشاكل المتواجدة في المجتمع والسعي إلى إدراجها في الأجندة السياسية للحكومة ضمن الأولويات[18]، وذلك سعي منها للحصول على الدعم الشعبي الدائم والمساندة الانتخابية الناجحة هذا إذا كانت هذه الأحزاب وصلت إلى السلطة، لكن في حالة الأحزاب المتواجدة خارج مراكز السلطة فهي تستعمل وسائل القوة (المال، الإعلام، العنف...) للوصول إلى مطالبها ومطالب الفئات التي تنتمي لها.

للأحزاب السياسية تأثير في رسم السياسات العامة سواء من داخل أو خارج البناء السلطوي، حيث تقوم الاحزاب بوظائف أساسية في المجتمع، لذا يمكن رصد دور الاحزاب عبر تأثيرها الداخلي والخارجي:

❖ **تأثير الأحزاب الخارجة عن الحكم:**

يقصد بها مجموعة الوظائف السياسية التي تقوم بها الاحزاب خارج الحكم مثل:

- استقطاب الرأي العام: فيعمل الحزب السياسي من خلال أيديولوجيته ومواقفه تجاه السياسات على توجيه الرأي العام لقضايا مهمة في المجتمع، كما قد يتأثر الحزب بآراء أعضائه، وهو ما ينعكس في تشكيل السياسة العامة وإقرارها، فعلى سبيل المثال قام حزب الخضر في ألمانيا بإثارة الرأي العام حول ضرورة عدم تلويث البيئة في فترة الثمانينيات والتسعينيات، واستمر في تعزيز قضيته حتى وصل إلى المشاركة في حكم عدة ولايات المانية، ووصل إلى الائتلاف الحاكم في 2022، ويضم في عضويته أعضاء من مختلف الخلفيات الإثنية والقومية.
- تعبئة الجماهير: فتساعد الأحزاب السياسية على تعزيز القيم السياسية للأفراد من خلال النص عليها برامجها باعتبارها قيمًا عقلانية، كما تساهم على تعزيز المشاركة السياسية من خلال إضفاء الطابع الاجتماعي على أدوار الأفراد وتعريفهم بكيفية تنظيم الحكومة، وكيف تؤثر الخدمات الحكومية على حياتهم، وكيفية التأثير على إدارة المناصب الرسمية، فيقوم بمهمة التثقيف والتوعية.
- تقديم قيادات سياسية:

من بين وظائف الأحزاب السياسية هي اختيار القادة واعداد المترشحين مسبقا وذلك لتقديمهم خلال العملية الانتخابية، فهي تقوم بتقديم المرشحين (البدائل) على الساحة السياسية، والذين من يتبنون الأيديولوجية أو البرامج الحزبية، وتقوم الأحزاب من خلال قنواتها المختلفة (الجرائد- القنوات- الانترنت، وغيرها) بالعمل على توجيه الناخبين إلى صف هؤلاء المرشحين، وهذا ما من شأنه التأثير على صنع السياسات لاحقًا أثناء مناقشتها وإقرارها، أو إقصائها في البرلمان.

تأثير الأحزاب المنتمية للحكم:

- محور صنع السياسة العامة: عند تولي الحزب السياسي لمقاليد السلطة يكون هو المحور الرئيسي في صنع السياسة، وخاصة في البرلمان، فالعضوية البرلمانية تفرض على العضو التصويت وفقًا للأيديولوجية الحزبية.
- التشاركية في الحياة السياسية: قد تقوم الأحزاب بالمبادرة والدعوة إلى وضع السياسات التشاركية عن طريق الحث على وضع السياسيات التي تتماشى وتطلعات الناخبين، وبالتالي توليد النقاش حول السياسات، وتوفير مادة دسمة للإعلام لتغطية القضايا المهمة، وبالتالي يكون منشطًا للحياة السياسية.
- تحديد مسئولية السياسة العامة من خلال برامج الحزب السياسي، ومواقفه تجاه السياسات والمشكلات الاقتصادية والسياسية، وبالتالي لا يستطيع الحزب إلقاء تبعة ما قام به في السياسة العامة على غيره من الفاعلين، فدائمًا ما تعكس اتجاهات الرأي العام النظام الحزبي في الدولة، ولذا فإن الدعاية الحزبية ضرورية لتعريف الرأي العام بموقف الحزب وأهدافه[19].

ثانيا: الأحزاب السياسية والمشاركة في إصدار القرارات :

ونقصد هنا أن اكتشاف مشكلة في المجتمع عن طريق الأحزاب السياسية، وخاصة منها الممثلة في الهيئة التشريعية وذلك كونها منتخبة من طرف الشعب (كل حسب نظامه) يمكنه من طرحها مباشرة، حيث أن لها تأثيرا كبيرا في رسم السياسة العامة والمشاركة في إصدار القرارات، مقارنة بالأحزاب غير المتمركزة في السلطات الرسمية التي قد تستخدم وسائلا صعبة للوصول إلى مطالبها، حيث تقوم الأحزاب السياسية بالتعبير عن هذه المطالب والاحتياجات المتنوعة ونقلها من دائرة المطالب (**المدخلات**) إلى دائرة السياسة العامة (**المخرجات**) التي تصدر على شكل قرارات سياسية تخدم المصالح والآراء المختلفة في المجتمع.

إذن الأحزاب السياسية لديها **اتجاهين** في إصدار قرارات السياسة العامة:

- الاتجاه الرسمي:

وذلك بمشاركة الأفراد في صنعها باعتبارهم ممثلين في الهيئة التشريعية والجهاز الإداري، وذلك من خلال وعيهم وثقافتهم وتطلعهم لما يدور حولهم من أمور في مختلف المجالات، ومن ثمّ قدرتهم على المطالبة

بحقوقهم بطرق منظمة ورسمية و إيصال مشاكلهم ومطالبهم إلى راسمي السياسة العامة وتحويلها إلى قرارات تصدر في أجندة السياسة العامة[20].

- **اتجاه المعارضة :**

وذلك لما يكون الحزب خارج مراكز السلطة فيعمل كمعارضة، وذلك بتكوين وتوجيه الرأي العام باستخدام القوة المؤثرة، قصد الضغط على الحكومة وبهذا تعبر على رغبة جماهير معينة، مما قد يحقق لأحزاب المعارضة شعبية ودعما داخل المجتمع، كما قد يتيح لها ذلك الفرصة لتبوأ زعمائها مراكزا سياسية رسمية في أحد المواسم الانتخابية تعطيه الحق في إصدار القرارات[21].

من خلال ما سبق نرى أن الأحزاب السياسية تشارك في إصدار القرارات سواء بطريقة سلسة عن طريق بلورة مطالبها ضمن أولويات الأجندة السياسية باعتبارها ممثلة في الهيئات الرسمية، أو عن طريق تكوين وتوجيه الرأي العام تجاه مطالب معينة إذا كانت خارج دوائر السلطة.

ثالثا: الأحزاب السياسية وتقييم السياسة العامة:

هنا نتكلم على دور الأحزاب السياسية في تنفيذ مخرجات السياسة العامة، حيث يدور **مفهوم تنفيذ السياسة العامة** حول: "تلك النشاطات والإجراءات التي بواسطتها تطبق السياسة العامة وكذا قراراتها على أرض الواقع، مستخدمة جميع الموارد البشرية والمادية والتكنولوجية من أجل تحقيق أهداف السياسة العامة، والأحزاب السياسية أحد أهم التنظيمات المنظمة والمفعلة لتحقيق مخرجات السياسة العامة، وتلعب الأحزاب السياسية أدوارها تجاه مخرجات السياسة العامة في **اتجاهين:**

- **اتجاه رسمي:**

وذلك بتواجد الكثير من أعضاء الأحزاب السياسية موظفين في الجهاز الإداري أو مسئولين في السلطة التنفيذية، لأن الأحزاب السياسية تعتبر الأقرب إلى الواقع والمجتمع، كون وظيفتها الأساسية تكوين وتوجيه الرأي العام، إضافة إلى قيامها بدور التثقيف والتوعية والتنوير من خلال المحاضرات والخطب ودعم مشاركة المواطن في الحياة السياسية، وذلك كله يكون في إطار السياسة العامة المبرمجة قصد الحصول على رضا المواطنين لضمان استمرارية النظام السياسي[22].

- **اتجاه المعارضة:**

تسعى جهة المعارضة إلى نقد بعض القرارات في السياسات العامة التي قد تخدم فئة على حساب فئة أخرى، والمطالبة بالتعديل المستمر وتقديم بدائل لقرارات غير نافعة.

رابعا: الأحزاب السياسية وآثار السياسة العامة:

للأحزاب السياسية دور مهم في تقييم السياسة العامة من خلال التعرف على الانعكاسات الايجابية والسلبية الناجمة عنها ومدى تحقيقها للأهداف المرجوة، والتقييم يكون في كل مراحل رسم السياسة العامة، من تجميع للمطالب ووضع مشروع السياسة العامة وتنفيذها، كما تعمل الأحزاب السياسية على مراقبة صناع السياسة العامة في إطار إعداد الأجندة الحكومية، كما تراقب المنفذين للسياسة العامة كالجهاز الإداري، وربط الأسباب بالنتائج، ومدى تحقيق الأهداف، والتقييم يكون من طرف الأحزاب المتواجدة في السلطة أو في المعارضة، مما يحقق التعديل والتطور المستمر لهذه السياسات استجابة لرغبات الجماهير للوصول إلى رسم سياسات عامة ملائمة.

المحور الثالث: العوائق التي تواجه الأحزاب السياسية في رسم السياسة العامة في الجزائر:

تعاني الأحزاب السياسية وخاصة التي لم تصل إلى مراكز السلطة تهميشا كبيرا، وذلك نتيجة للضعف الذي تعاني منه، وقد يعود ذلك للعديد من العوائق التي تدور حول صراع النخب والايديولوجيات ومركزية القرار وغياب الفاعلية، اضافة إلى ضعف البرامج الحزبية والتأطير وقوة المشاركة السياسية، سيتم التفصيل في هذه النقاط في الآتي:

أولا: صراع النخب والايديولوجيات:

ببساطة يفهم تأثير صراع الأحزاب السياسية على السياسات العامة في خلق تأزمات حولها، حيث أن تلك الأحزاب السياسية المتصارعة تتنافس حول الحكم والسلطة بنية الحصول عليهما، مما يعني فرض تصور الأحزاب السياسية الحاكمة وسياساتها.

كما أن وصول بعض الاحزاب السياسية للحكم يعني التحكم في صناعة القرار ورسم السياسات العامة، فمن خلال مدخل الصفوة والنخب في دراسة الفاعلين في صنع السياسة العامة، يتأكد لنا أن الأحزاب السياسية تتصارع في سبيل الحصول على أكبر العوائد والقيم من السياسة العامة، أي أن الأحزاب السياسية الحاكمة القوية تتحول من طرف صراع حول السياسة العامة إلى منظم للصراع والمتحكم والموزع لعوائد السياسات العامة.

إن صراع الأحزاب السياسية في الجزائر يمتد عبر فترات زمنية ليست بالقصيرة، حيث شهدت تطورات وتحولات من قبل الاستقلال وبعده إلى اليوم، تراوحت بين الشدة والضعف ومن الحل السلمي إلى العنف[23].

نظرا لما عاناه الجزائريون من بطش الاستعمار الفرنسي الذي ولّد في المجتمع رواسبا مخيفة تتمثل في الخوف من التغيير والرفض والمعارضة، حتى بعد الاستقلال بقيت تلك الرواسب إلى الآن، حيث قام النظام السياسي على مبدأ الحزب الواحد ونبذ نظام التعددية الحزبية (حكم حزب جبهة التحرير الوطني بشرعية ثورية من إبان الاستقلال إلى 1989)، وهذا ما دعمه كل من دستور 1963 في المادة 23: "جبهة التحرير الوطني هي حزب الطليعة الواحد في الجزائر"، أيضا كما نص عليه دستور 1976 في المادة 94:" يقوم النظام السياسية الجزائري على مبدأ الحزب الواحد"[24].

وهذا الانغلاق ولّد أحزابا سياسية تعارض في الخفاء (جبهة القوى الاشتراكية التي أسسها **حسين آيت أحمد**، والحزب الشيوعي، الحزب الثوري الاشتراكي الذي أسسه **محمد بوضياف**،...الخ)، حيث حرمت هذه الأحزاب من المشاركة في رسم السياسة العامة، إلى أن حققت التعددية السياسية (وهي المرحلة التي نرصد فيها مجموع الإشكاليات)، حيث كرّست هذه الظروف عائقا إيديولوجيا في الأحزاب السياسية في الجزائر ألا وهو الخضوع الذهني، أيضا كما نجد أن هذه الأحزاب بنيت على اعتبارات جهوية، لغوية وعرقية، أيضا فقدان جوهرها لثقافة التغيير و التطوير، حيث انعكست كل هذه العوائق على دور الأحزاب السياسية في رسم السياسة العامة في الجزائر[25].

ثانيا: مركزية القرار وغياب الفاعلية:

وجود شبكة معقّدة من التحديات البيروقراطية، بدءاً من المركزية الشديدة لعملية صناعة السياسات وصولاً إلى تداخل الاختصاصات والصلاحيات بين الحكومة المركزية والادارات المحلية. غالباً ما يجد الموظفون الحكوميون ذوو الرتب المتدنّية صعوبة في تحقيق الأهداف والنتائج، وذلك لضعف الفاعلية بين مختلف الأنساق الادارية.

وبالرغم من أن الجزائر تتبع اسلوب اللامركزية لكن في تطبيقاتها الواقعية تميل للمركزية أكثر مع أن هذه الأخيرة تعبر وتجسد الوحدة الوطنية .

إلا أنها ذات جوانب سلبية في مجال صنع السياسات العامة خاصة في عملية تحديد المشاكل أقاليم الدولة، مما يحرم الإدارة العليا من حسن توصيف واستيعاب المشاكل، الشيء

الذي يؤدي إلى صعوبة تحديد بدائل أو خيارات لها نتيجة غياب المعلومات الكافية و الدقيقة، إن الصعوبات التي تخلقها عملية تحديد المشاكل تجعل من باقي العمليات أمرا صعبا و مستحيلا[26]. هذا الدور الاصح أن تقوم به الأحزاب السياسية لإزالة الضباب عن المشاكل في كل المناطق الجزائرية لكن موسمية هذه الاحزاب يزيد من احتمالات فشل السياسات المنتهجة.

ثالثا: ضعف وهشاشة الأحزاب السياسية:

بالرجوع إلى نشأة الأحزاب السياسية في الدول المغاربية عامة والجزائر خاصة، نجدها لم تنشأ كما نشأت الأحزاب السياسية في الغرب كاستجابة للواقع الاجتماعي والسياسي في تلك المجتمعات إذ ارتبطت بنمو الديمقراطية والحياة البرلمانية، بل اختلفت في ظروف نشأتها عن الحالة الغربية، فالتجارب الحزبية في هذه الدول كانت محكومة برد الفعل أكثر منه بالفعل، لأن العامل التاريخي كان هو العامل الأهم في قيام معظم الأحزاب، فأغلب الأشخاص المنتمون إلى الأحزاب لا تجذبهم البرامج الحزبية ، وإنما الولاء لشخص لديه تأثير معين، وبخلاف ذلك نجد الحالة الغربية تعبر فيها الأحزاب عن روح التكامل من خلال الاتفاق على تقسيم العمل السياسي بين أحزاب حاكمة وأخرى تلعب دور المعارضة ومثل هذا التصور للعمل الحزبي قد افترض بداية الانطلاق من فكرة القبول بوجود الآخر وهي فكرة غير متجذرة في الممارسة السياسية في دول المغرب العربي .

كما أن الأحزاب السياسية في الجزائر لم تنجح حتى الآن في التعبير عن الهموم اليومية للمواطن، وترجمتها الى برامج عملية، واقتصار هذه الأحزاب على النخب السياسية وفشلها في الوصول الى الجماهير وإقناعها ببرامجها وأهدافها فهي لا تجيد فن وآليات التواصل معها لأنها أحزاب موسمية، بمعنى أنها تظهر فقط أيام الحملات الانتخابية أو المناسبات المعينة ثم تختفي[27].

رابعا: ضعف الارادة السياسية :

تساهم الأحزاب في تكوين الإرادة السياسية للشعب في كافة مجالات الحياة العامة، وذلك بتأثيرها بوجه خاص في تشكيل الرأي العام، والقيام بنشر الثقافة السياسية وتعميقها، وتشجيع المشاركة الفعالة للمواطنين في الحياة السياسية، وتنشئة مواطنين قادرين على تولي المسؤولية العامة، وبالمشاركة بمرشحين لها في الانتخابات على مستوى الدولة والولايات والمحليات، وبالتأثير في التطور السياسي للبرلمان والحكومة، والعمل على تطبيق الأهداف السياسية التي تتبناها في إطار عملية تكوين الإرادة السياسية في الدولة،

وكذلك بالعمل على توفير علاقة حيوية دائمة بين الشعب وهيئات الدولة، هذه الكوكبة من المراحل والعناصر المشكلة لخدمة المواطن الجزائري غير متوفرة وذلك لعدم سعي الأحزاب السياسية للتطور والتغيير نحو الأفضل، سواء كانت داخل السلطة ببرمجة سياسيات عامة فاعلة وناجحة ترقى لمتطلبات المواطن الجزائري، أو خارج السلطة بالتوجيه والضغط اتجاه القضايا العالقة.

خاتمة: تعتبر الأحزاب السياسية تنظيمات رسمية تضم مجموعة من الأفراد تحمل الأفكار السياسية نفسها، هدفهم الأساسي الوصول للسلطة باستعمال جميع الوسائل، وذلك للتمركز في السلطة وتنفيذ برنامج معين يجسد في مجموعة من القرارات تنظم حسب الأولوية في الأجندة الحكومية، وهذا ما يطلق عليه السياسة العامة، وهذه الأخيرة تسطر لكي تحقق الاحتياجات الأساسية والضرورية لأفراد المجتمع.

هناك علاقة واضحة المعالم بين الأحزاب السياسية وعناصر السياسة العامة، حيث أنه توجد علاقة بين الأحزاب السياسية وجمع مطالب الأفراد دخل المجتمع، باعتبار الحزب السياسي أهم وسيلة للاتصال السياسي، كما لها دورا مهما في إصدار القرارات ومخرجات السياسة العامة، وتتبع آثار السياسة العامة في المجتمع عبر عملية التقييم والمراقبة المستمرة.

أما في الجزائر فدور الأحزاب السياسية يعاني من العديد من العوائق التي تحول دون أن يقوم بعمله، قد تتنوع هذه العوائق ما بين عوائق إيديولوجية نابعة عن حقبة استعمارية قاسية مما يمول الخمول الذهني والخوف من التغيير، إضافة إلى هشاشة الأحزاب السياسية وظهورها الموسمي في الحملات الانتخابية فقط، كما تعاني الأحزاب السياسية من مشكلة كبيرة في الجزائر ألا وهي مشكلة ضعف التأطير وعدم وجود المشاركة السياسية الفعالة بصفة مستمرة.

من خلال ما سبق نتوصل إلى **النتائج** الآتية:

– هناك علاقة وطيدة بين الأحزاب السياسية والسياسة العامة، حيث تأثر الأحزاب السياسية في قرارات السياسة العامة وتتأثر بها.

– تجميع المصالح أحد أهم الوظائف للأحزاب السياسية باعتبارها وسيلة مهمة للاتصال السياسي.

– تشارك الأحزاب السياسية برؤيتها للبرامج والقرارات المناسبة سواء بطرق سلمية أو عنيفة، لترتب مطالبها ضمن أولويات الأجندة الحكومية.

–الأحزاب السياسية أحد أهم التنظيمات المسئولة على تقييم السياسة العامة في مختلف مراحلها منذ بداية وضع المطالب على طاولة النقاش إلى غاية ردة فعل المجتمع على البرامج المسطرة.

– دور الأحزاب السياسية في الجزائر يتعثر نتيجة وجود العديد من الإشكاليات والعوائق منها ما هو إيديولوجي وسياسي وثقافي، وكل هذه العوائق ساهمت في عرقلة دور هذه المنظمات.

الهوامش:

[1]– مُحَمَّد السويدي، علم الاجتماع السياسي وقضاياه.(الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، (د.س.ن))، ص89.

2-francois borella, les politique dans la France d'aujourd'hui.obtenu :www.seuil/livre.com. 01/08/2023.

3–يوسف أحمد كشاكش، الحريات العامة في الأنظمة السياسية المعاصرة.(القاهرة: منشأة المعارف،1987)، ص33.

4– أسامة الغزالي حرب، الأحزاب السياسية في العالم الثالث.(الكويت: عالم المعرفة،1987)، ص20.

5– عزيزة ضمبري، "الفواعل السياسية ودورها في صنع السياسة العامة في الجزائر"، رسالة ماجستير.(جامعة الحاج لخضر، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية،2007–2008)، ص27.

6– المرجع نفسه، ص28.

7– ابتسام قرقاح،"دور الفواعل غير الرسمية في صنع السياسة العامة"، رسالة ماجستير.(جامعة الحاج لخضر،كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية،2010–2011)، ص16.

8– المرجع نفسه، ص 18.

9– جيمس أندرسون، صنع السياسة العامة، تر:عامر الكبيسي.(عمان: دار المسيرة،1999)، ص15.

10- Sandrine Cambon,Evaluation d'une politique publique sectorielle le cas de classe de troisiem ed insertion. obtenu : www.u-bourgogne.fr/recherche.political.pdf, 25/07/2023.

11- Seoge Aruand, Nicolas Boudeville, Evaluer des politique et programmes. Paris :édition la performoce, 2004 ,p9.

12– ثامر كامل الخزرجي، النظم السياسية الحديثة والسياسة العامة.(عمان:دار مجدلاوي للنشر والتوزيع،2004)، ص29.

13– جيمس أندرسون، صنع السياسة العامة. مرجع سابق، ص72.

14- المرجع نفسه، ص 70.

15- فهمي خليفة الفهداوي، السياسة العامة: منظور كلي في البنية والتحليل.(عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع،2001)، ص61.

16- المرجع نفسه، ص63.

17-حسيبة غارو،" دور الأحزاب السياسية في رسم السياسة العامة في الجزائر".رسالة ماجستير،(جامعة مولود معمري، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2012-2013)، ص78.

18- المرجع نفسه، ص84.

18- المرجع نفسه، ص84.

19- أحمد خميس أحمد ، مصطفى أحمد فؤاد،"دور الأحزاب السياسية في صنع السياسات العامة".متحصل عليه من:https://democraticac.de/?p=82070 ،تاريخ الاطلاع:2023/07/17.

20- المرجع نفسه، ص85.

21- المرجع نفسه، ص91.

22- المرجع نفسه، ص91.

23- **عمار معمر،"صعوبات وتحديات السياسة العامة"،مجلة المفكر،المجلد7، العدد 2،2012،ص5.**

24- حسيبة غارو،مرجع سابق، ص 238.

25-رياض بوريش،مفيدة مقورة،"دور الأحزاب السياسية في صنع السياسة العامة في الجزائر 1997-2017،مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، المجلد 7، العدد2020،1،ص21.

26- عمار معمر،مرجع سابق،ص06.

27-مرابط، فدوى، "الأحزاب السياسية ومسألة و صناعة القرار السياسي في الدول المغاربية (المغرب-الجزائر)." مجلة جيل الدراسات السياسية و العلاقات الدولية، مجلد 4، العدد 14، 2018. ص 7.